الأمن والاستخبارات:

مبادئ الأمن (1)

بقلم القائد؛ سيف العدل

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى، وبعد:

تطرقنا في العدد السابق [1] عند حديثنا عن الأمن والاستخبارات إلى ما لها من أهمية بالغة في حياة المجاهد وأنها من أعظم الأسباب المعينة له على تحقيق أهدافه والمؤدية بإذن الله سبحانه وتعالى إلى الإثخان في العدو وتفادي ضرباته ومكائده.

ونُذَكّرُ مرةً أخرى بفوائد الأمن، زيادة في التأكيد عليه والحث على الالتزام به وعدم التهاون فيه.

فمن فوائده:

1- أنه يحقق بإذن الله مبدأ المفاجأة للعدو وهو مبدأ عام من مبادئ الحرب لتحقيق النصر.
2- أنه بذاته مبدأ من مبادئ الحرب.
3- أنه يجعل الجماعة في يقظة تامة لما يُدبر ويُخطط لها مما يؤدي إلى استعدادها لصد ضربات العدو الموجهة لها.
4- أنه يحفظ الجماعة بإذن الله من عمليات الاختراق التي يحاول أن يقوم بها العدو لصفوف الجماعة.
5- أنه يقلل بإذن الله من الخسائر في صفوف الجماعة وقدراتها.
6- أن غياب الأمن يؤدي إلى الإحباط نتيجة الفشل المتكرر للأعمال التي تقوم بها الجماعة.

ونُذكر كذلك بأن:

أهمية الأمن تبدو واضحة جلية في أثرها على بعض الجماعات في الحركة الإسلامية، فقد أدت الضربات

---

[1]) يقصد الكاتب مقاله في العدد الأول من نشرة "معسكر البتار"، تحت عنوان "الأمن والاستخبارات؛ رؤية شرعية".

المتتالية من الأعداء لهذه الجماعات مع عدم وجود الخطط الأمنية المناسبة إلى تغيير واضح في خـط هـذه الجماعـات مما آل بها إلى الركون والمداهنة.

وكثير من الشباب يحجـم عـن العمـل الجهـادي عنـدما يرى باستمرار انكشاف الأعمـال، وارتفـاع نسـبة الخسـائر في صفوف الحركة، وفي المقابل يزداد إقبال الشباب على الجماعة عندما تنجح في مفاجأة العدو بأقل الخسائر.

وبعد:

فـإن للأمـن مبـادئ عامـة يجـب أن يعيهـا كـل مجاهـد ويدركها إدراكاً تاماً، ليحقق أمنه وأمن إخوانه وبالتالي أمـن العمل الذي يقومون به:

المبدأ الأول.. اليقظة عَصَبُ الأمن:

يجب أن يكون المسلم دائما يقظاً متنبهـاً، حـتى يحـرم العدو من مفاجأته ويملك هو ناصية المبادأة، فاليقظـة فـي كل زمان ومكان وعلى جميع الأحوال، فيجب أن يـؤمن الأخ نفسه فلا يترك شيئاً يحتاج إلـى تـأمين كوثيقـة أو غيرهـا إلا ويؤمنّها جيداً قبل أن ينام، وقبـل أن يغـادر بيتـه وفـي أثنـاء المسير، فهو في حركة دائبة، ويحتاط لنفسـه دائمـاً خشـية أن يتعرض لموقفٍ طارئٍ قد يكلفه وإخوانه الكثير.

ولكي تكون اليقظة الأمنيـة فـي أعلـى درجاتهـا، يجـب على المسلم باستمرار أن يـتزود بالمعلومـات الـتي تفيـده فـي عملـه، وخاصـةً مـا يتصـل منهـا بأعمـال المسـلمين وأخبارهم في كل بلاد المسلمين.

وأن يقرأ من الكتب ما يفيـد ويُنمّـي ثقـافته فـي هـذا المجـال، كمـا نؤكـد أخـي المجاهـد علـى ضـرورة تبـادل المعلومات مع إخوانك في أي مكـان فيسـألونك وتسـألهم: كيـف تـم القبـض عليهـم، ومـا هـي أخطـاؤهم ؟ ومـا هـي المخابئ الـتي كشـفها العـدو ؟ ومـا هـي المعلومـات الـتي لديكم عن العدو ؟... إلخ.

وكذلك مع الإخوة الخـارجين مـن السـجن حـديثاً، مـاذا قالوا وماذا علموا ؟ فكل هذه الأمور تصقل الخـبرة وتوسـع الأفق وتجعلك يقظاً حذراً.

المبدأ الثاني.. الوقاية خير من العلاج:

والمقصود بالوقاية هنا هي إجراءات وتدابير واحتياطات وخطط وغيرها تقي بإذن الله من أيدي وأعين ومسامع العدو.

وأما العلاج فهو معالجة الأخطاء الأمنية لتقليل حجم الأخطاء الناتجة عن عدم وضع إجراءات أمن مسبقة.

والحقيقة أن التخطيط العام لوضع إجراءات وخطط الأمن اللازمة لأي عمل هو أمرٌ أساسي يجب أن يستقر في ذهن كل مجاهدٍ على جميع المستويات، بدءاً من أصغر فردٍ إلى أكبر قائد، حتى لا يكون التخبط في العمل هو السمة الغالبة على أداء المسلم، واعلم أخي أن التخطيط الأمني المسبق يُقلّلُ من حجم الأخطاء والأضرار كما أنه يضع تصوراً للمواقف الطارئة وكيفية معالجتها.

وتنبه أخي المجاهد إلى أن علاج الأخطاء بعد وقوعها ببعض الإجراءات الأمنية الوقائية التي لم يحسب لها من قبل ربما تزيد الأمور تعقيداً، فخيرٌ لك أن تتخذ الإجراءات الأمنية ابتداءً.

المبدأ الثالث.. لا إفراط ولا تفريط:

فالإفراط هو: الزيادة، والتفريط هو: النقصان، وخير الأمور الوسط، ويقول الله تعالى: {وكذلك جعلناكم أمة وسطا}، وتلك العقيدة العظيمة التي ارتضاها لنا المولى تعالى تجعلنا ننظر للأمور نظرة اعتدال، فإذا كنا نؤكد على ضرورة الحذر فليس معنى ذلك أن نترك الأعمال ونقصر فيها تحت دعوى الحيطة، أو يدفعنا حب العمل وسرعة الإنجاز إلى عدم الحذر وهذا الفهم يجب العمل به في جميع المهام.

ويجب عليك أخي المجاهد عند اتخاذك لإجراءات الأمن أو عند تكليفك لإخوانك بمهمة ما سواءً كانت المهمة كبيرة أم صغيرة أن تعطي إخوانك المعلومات اللازمة لإنجازها، ولا تمنعها منهم حذراً فهذا يعتبر تقصيراً منك وربما يكون إثماً كبيراً حينما يكون سبباً في مقتل أخ أو إصابته أو أسره.

وعلى الجانب الآخـر لا تمنحهـم سـيلاً مـن المعلومـات فوق حاجتهم، فقد تكون هذه المعلومات سـبباً فـي كشـف أعمالك الأخرى عند أسـرهم أو قيـامهم ببعـض الأخطـاء أو تعرضهم لأمر طـارئ، وخيـر الأمـور الوسـط والأمـور تُقـدّرُ بقدرها.

المبدأ الرابع.. المعلومة للمَعْنِيِّ بها:

فالمعلومة لا تُعطى إلا لمن يتعامل معها ويستفيد منهـا كأن يكون مكلفـاً بحفظهـا، أو يكـون عنصـر اتصـال معنـيٌ بتوصيلها أو مكلفٌ بمهمةٍ ما فتعينه هذه المعلومة على أداء مهمته... الخ.

وهكذا يجب أن توضـع المعلومـة فـي مكانهـا السـليم، ولقد عاينت بنفسي كثيراً من المسـئولين وقعـوا فـي خطـأ كـبير لأنهـم دأبـوا علـى إعطـاء بعـض الإخـوة كـثيراً مـن المعلومات التي لا تعنيهم في شـيء تحـت دعـوى تربيتهـم على تحمل المسئولية، ولست بهذا الكلام ضد تعليم الإخوة وتربيتهم على ذلك ولكن بشرط ألا يكون ذلك على حسـاب الأمة وسرية المعلومات، وهناك آخرون يعطون المعلومات تحت دعوى تأليف القلوب أو طمأنة الإخوة على الإمكانيات الموجـودة وذلـك خطـأ كـبير، فحينمـا يقـع الأخ فـي أيـدي الأعداء قد يعطي كـل شـيء تحـت لهيـب التعـذيب وبـذلك يكون الأمير هو المتسبب الحقيقي في إفشاء السر، فيجب ألا تعطى أي معلومة إلا لمن يعنيه الأمر.

هـذا وسـنكمل فـي العـدد القـادم بـإذن اللـه تعـالى استعراض ما تبقى مـن مبـادئ الأمـن العامـة، وصـلى اللـه وسلم على نبينا محمد.

عن نشرة "معسكر البتار" / العدد الثاني
اللجنة العسكرية للمجاهدين في جزيرة العرب
شهر ذي القعدة / 1424

الأمن والاستخبارات:

مبادئ الأمن (2)

بقلم القائد ؛ سيف العدل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

استعرضنا أخي المجاهد في العدد الماضي عدداً من مبادئ الأمن العامة التي يجب أن يعيها كل مجاهد ويدركها إدراكاً تاماً ليحقق أمنه وأمن إخوانه وبالتالي أمن العمل الذي يقومون به.

فكان المبدأ الأول هو: اليقظة عصب الأمن.
والثاني هو: الوقاية خير من العلاج.
والثالث هو: لا إفراط ولا تفريط.
والرابع هو: المعلومة للمعني بها.

وفي هذا العدد نستكمل وإياك أخي المجاهد ما تبقى من مبادئ عامة للأمن فنقول:

المبدأ الخامس.. المعلومة على قدر الحاجة وفي وقتها:

في هذا الموضع تحظى المعلومات بقدر من الاهتمام لأنها المحور الذي يرتكز عليه أي عمل، فالجماعة المسلمة تسعى للحصول على المعلومات التي تعينها على تحقيق أهدافها، وتأمينها من أيدي وأعين ومسامع الأعداء، كما أن العدو يسعى لمعرفة أسرار المسلمين بكل إمكانياته وأجهزته وللأسف الشديد فإنه يحصل على ما يريد بسهولة تامة لأن المسلم في غفلة تامة عن تأمين المعلومة والاهتمام بها فكثير من القادة حينما يكلفون إخوانهم بمهمة ما يغدقون عليهم الكثير من المعلومات فيقولون

لهم مثلا بعد أداء هذه المهمة سوف أكلفكم بكذا وكذا وكذا، ومن هنا يعلم الإخوة خطة الأعمال المستقبلية وهم معرضون للأسر في أي لحظة وكان خيراً للقائد أن يحفظ أسراره ولا يعطيها إلا على حسب الحاجة، وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ورَّى في جميع غزواته إلا تبوك لبعد المسير وليس ذلك لنقص في أصحابه رضي الله عنهم، ولكن تربية لهم على الأداء السليم. وحينما تعطى المعلومة على قدر الحاجة فإن لذلك فوائد عظيمة منها:

1) تربية الإخوة على أساليب الحيطة.
2) زيادة الثقة في الأمير لأدائه المتميز.
3) ضمان سلامة الأعمال.
4) إمكانية معالجة الأخطاء الطارئة لضيق مساحة المعرفة للمعلومات.

وعلى النقيض من ذلك فهناك أضرار كثيرة لمن يتهاون في حق المعلومة منها:

1) فقدان القدوة الأمنية.
2) سهولة كشف العدو لأسرار الجماعة لانتشار مساحة المعلومات بين أفرادها.
3) عدم القدرة على إنجاز الأعمال التي لها طابع السرية في مأمن عن العدو.
4) عدم القدرة على معالجة الأخطاء الأمنية لكثرة تداول المعلومات بين الإخوة.

وإذا كنا قد أوضحنا القدر الواجب إعطاؤه من المعلومة فهناك أهمية كبيرة لتوقيتها، فالأصل في المعلومة أنها موقوتة، أي محدودة بوقت سواء في جمعها أو تداولها، أما عن جمع المعلومة فيجب أن يكون وفق خطة معينة محدد فيها زمن جمعها سواء في وقت ملاحظتها أو التبليغ بها وفق التوقيتات التي يحتاجها المسؤول لخدمة أعماله فلا يتقدم أو يتأخر عن ذلك زمنا بحيث يحرمه من معرفتها أو يعرض جامع المعلومة للكشف.

أما عن تداول المعلومة فيجب أيضا أن يكون موقوتا بأمن معين فهناك توقيتات يجب أن يمنع فيها تداول أي معلومة ومنها:

1) قبل وبعد تنفيذ العمليات الكبيرة ضد العدو.

2)في الـوقت الـذي ينشـط فيـه العـدو فـي مراقبـة الإخوة.
3)عند القبض العام أو الموسع على المسلمين.

ويراعى عند التكليف وجـوب إعطـاء المعلومـات الـتي تخـدم المكلـف بهـا وقـت حـاجته لهـا فـذلك أدعـى للأمـن وسلامة العمل والمكلف معا.

وقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فـي سـرية عبد الله بن جحش يعطيهم كتابا مغلقا ويأمرهم بفتحـه بعـد يومين من المسير، فقد حدد لهم الوقت المناسب لمعرفـة المعلومات التي تفيدهم في وقتها وذلك لتربيـة المسـلمين علـى الأمـن والسـرية وكـذلك تـأمين العمـل مـن أعـداء المسلمين بالمدينة من يهود ومنافقين... وإعطاء المعلومة في التوقيت المناسب له فوائد عظيمة منها:

1)المحافظة على سلامة وأمن الأعمال المستقبلية.
2)المحافظة على مبدأ استمرارية العمل.
3)عدم إرهاق الإخوة وتشتيتهم بمعلومـات فـي غيـر وقتها.
4)المحافظة على عنصر المفاجأة في الأعمال.

المبدأ السادس.. الخطأ الواحد مجلبـة للخطـر الداهم:

هنـاك مـن الأخطـاء مـا يطلقـون عليـه الخطـأ الأول والأخير لأنه لا يصلح معه علاج بعد وقوعه فالذي يتعامل مع المفرقعـات مثلا لابـد أن يكـون خـبيرا بهـا ملمـا بـإجراءات الأمن اللازمة لها، فكثيرا ما نسـمع انفجـار عبـوة فـي أحـد الإخوة وهو يقوم بتركيبها ثم نعلم بعد ذلـك أنـه ليـس علـى علم بذلك أو أنه قرأ ذلك في أحد الكتب فقام بعملها، وفـي مجال الأمن هناك أخطاء تعتـبر الأولـى والأخيـرة، بـل أكـثر خطرا من الذي يتعامـل مـع المفرقعـات بـدون علـم، ذلـك الفرد الـذي كـان يومـا مـن صـفوة الجماعـة المسـلمة ثـم ضعف قلبه وعميت بصيرته فعمل مع العدو ضد المسـلمين المجاهدين وكشف لهـم عـن عـوراتهم وأسـرارهم ثـم بعـد ذلك أعلن توبته وأقر وندم على خطئه وهنا يقع أحـد أمـراء المسلمين في الخطأ الداهم حين يقبله في صفه وجمـاعته مرة ثانية ومن يفعل ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه، وليستقر في ذهن كل من يعمل لدين الله عز وجل في كل زمان ومكـان أن هذا النوع العميل أشد خطرا على المسلمين من الأعداء

أنفسهم فإنه هنا لا يعرض واحـدا فقـط للخطـر بـل يعـرض الجماعة بأسرها لأخطاء جسيمة ونسأل الله السلامة.

المبـدأ السـابع.. الأصـل هـو المكـث وقـت الطوارئ:

حينما تشتد الطوارئ وينشط العدو للقبض على الإخوة فيجب عليهم الكمون في مكان آمن جيد الإعداد تتوافر فيه شـروط الأمـن اللازمـة ولا يـتركون مكـامنهم إلا لضـرورة قصوى فالتحرك دائما يجعلهم عرضة للأخطـار والانكشـاف ومن هنا تسهل مهمة العدو في القبض عليهم، ثم إن هنـاك مقولة شهيرة لأحد ضباط العدو تقول: نحن نتحرك للقبـض على الهارب وهـو يتحـرك أثنـاء هروبـه لأسـباب كـثيرة وإذا تحرك الاثنان لابد أن يلتقيا.

من هنا يتضح لنا أهمية المكث وعدم التحرك في هذه الظروف وهناك أسباب كثيرة ربما تـدفع الأخ للتحـرك مـن مكمنه ومن ثم تكون سببا في كشفه ولذا يجب أن نضع لها ما يناسبها من علاج، وتلك الأسباب هي:

1)الاطمئنان على أهله وخاصة النساء.
2)الاتصال ببعض الإخوة لتبين بعض الأعمال.
3)الاطمئنان على باقي إخوانه العاملين معه.
4)شعوره بالقلق في مكان مكثه والبحث عن مكـان بديل له.

أما العلاج فيتمثل في تلك الخطوات، وهي:

1)تأمين الأهل جيدا قبل البدء في العمل.
2)اختيار أماكن الكمون بنفسـك بحيـث تتـوافر فيهـا شروط الأمن اللازمة وكذلك الأماكن البديلة.
3)قطع الصلة بجميع إخوانك هذه الفترة وخاصة خط الاتصال.
4)تأمين جميع الأعمال الهامة قبل بدء العمل.
5)استخلف نائبا لك يقوم بمهامك أثنـاء فـترة مكثـك دون الاتصال به.

المبدأ الثامن.. لا تكن أسيراً لعادة:

معظم الناس اعتادوا نمطا معينا في الحياة من عادات وتقاليـد سـواء فـي ملبسـهم أو مـأكلهم ومشـربهم أو فـي

سفرهم وتنقلاتهم وعند نومهم وكذلك في لهجتهم وحديثهم مع الآخرين، والإخوة العاملون لدين الله جزء من هذه الحياة لهم أيضا عاداتهم وتقاليدهم الظاهرة والمميزة ولا أنكر ذلك عليهم غير أن هناك بعض الأمور التي اعتادها الإخوة لها تأثيرها السلبي في مجال الأمن الذي نحن بصدد الحديث عنه كأن يعتاد الأخ زيّاً معيناً لا يغيره مهما كانت الظروف أو السير في طريق محدد أو التحرك في أوقات ثابتة أو اتخاذ وسيلة مواصلات واحدة... الخ، وكل هذه الأشياء تساعد العدو في رصده ومعرفة تحركاته بسهولة كما أن هذه العادات تكون عبئاً على المسلم إذا تعرض لموقف فإنه لا يستطيع التخلص منه ومن هنا يظهر لنا أهمية تأقلم الإنسان مع الظروف والعادات اليومية للآخرين في الأمور الحياتية ولا يكون ذلك إلا بالاختلاط بهم وحسن معاملتهم ومعرفة طبائعهم المختلفة وأيضا تعدد طرق المعرفة في أشياء عديدة سواء في لهجات ولغات مختلفة أو عدد من الحرف والأعمال التي قد تعين المسلم على التعامل مع المواقف الطارئة حتى لا يكون المسلم أسيرا لعادة ما قد تكون سببا في وقوعه في براثن الأعداء أو في عدم إنجاز المهام المكلف بها بنجاح.

وإلى هنا نكون قد انتهينا من بيان المبادئ العامة للأمن في الجماعة المسلمة متوجين الموضوع بخير الكلم من قول الله تعالى: {الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون}.

فالمسلم العامل لدين الله في كل موقع يجب أن يستقر ذلك الفهم الإيماني في قلبه وعقله فلا يشوب إيمانه ظلم لنفسه أو لغيره، ومن كانت هذه سجيته فليستبشر بوعد الله له من الأمن والهداية في الدنيا والآخرة... أمن في الدنيا من مكر الأعداء وغدرهم، وأمن في الآخرة من الفزع الأكبر.

اللهم اجعلنا من الآمنين في الدارين يا واهب الأمن.. آمين

عن نشرة "معسكر البتار" / العدد الثالث
اللجنة العسكرية للمجاهدين في جزيرة العرب
شهر ذي الحجة / 1424

تم تنـزيل هذه المادة من منبر التوحيد والجهاد

http://www.tawhed.ws
http://www.almaqdese.com
http://www.alsunnah.info